

## الفصل الثامن

### الدراما.. والطفل

يعتبر التلفزيون اليوم أكبر مصادر الخبرة في حياة الطفل؟ وهو الى جانب الأسرة والمدرسة يؤدي دوراً رئيسياً في تنشئة الطفل اجتماعياً.

وأول اتصال بين الطفل والتلفزيون يتم في سن الثانية عندما ينصت مصادفة الى برنامج يستمع له شخص آخر، ولكن سرعان ما يبدأ باستطلاع عالم التلفزيون «ويكون لنفسه ذوقاً خاصاً بالنسبة للبرامج التي يختارها، حتى اذا بلغ سن الثالثة يستطيع أن يطلب برنامجاً مفضلاً وطبعاً يكون هذا ضمن برامج الأطفال، وهي لون من البرامج لها طابعها الخاص ومحتوياتها من قصص الحيوان، والصور المتحركة، والمشاهد التي تتميز بالخيال والحركة السريعة.. واذن فالطفل يتعرف على التلفزيون على أنه نافذة يطل منها على عالم الخيال»<sup>(١)</sup>.

وإذا بلغ الطفل الثالثة من عمره يكون قد وصل في استعماله للتلفزيون درجة معقولة، فهو يشاهد كثيراً من برامج الأطفال ثم سرعان ما يتحول الى أفلام المغامرات وما الى ذلك. وفي مرحلة ما بين سن الثالثة والسادسة يتعرف الطفل على الراديو ويبدأ ذلك عندما يستمع لأحد البرامج نتيجة لاختيار شخص آخر من الأسرة؛ وإذا تقدمت السن بالطفل حتى يبلغ السادسة يكون قد تعرف على كل الوسائل السمعية والبصرية، ويكون قد كون لنفسه فكرة عن البرامج المفضلة التي يجب مشاهدتها في التلفزيون؛ ويعتبر التلفزيون جسراً الى عالم الخيال<sup>(٢)</sup>؛ وتبلغ مدة المشاهدة عند الحفل أقصاها في

(١) ويلبور شرام وآخرون: التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا، ترجمة زكريا سيد حسني؛ القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ٦٥، ص ٤٤

(٢) نفسه، ص ٤٨.

المرحلة بين الصف السادس الابتدائي والصف الثاني الاعدادي، أى بين سن الحادية عشرة والثالثة عشرة وهى مرحلة الاقتراب من سن المراهقة حين يحصل الطفل على بعض الحرية للسهر ليلا»

وسرعان ما يتعلم الطفل مشاهدة برامج الكبار؟

وتشير الدراسات الاعلامية إلى اقبال الأطفال على مشاهدة التمثيليات التليفزيونية المعدة للكبار؛ ومن بين هذه الدراسات التجريبية لأثر التليفزيون على النشء؛ دراسة «هيلموت. هيملويت»، «أ. ن. أوبنهايم» و«باميلافينس» أظهرت أن تمثيلات التليفزيون المعدة للكبار؛ تقدم؛ من وجهة نظر الطفل، لمحة عن كيفية الحياة وأنواع الناس الذين لم يتعرف عليهم الا قليلا فى محيط بيئته.

ذلك أن العالم يحفل باعداد متنوعة من الكبار الذين يستطيع الطفل أن يطابق نفسه معهم. وينقسم هؤلاء الى ثلاثة أنواع رئيسية: الأبطال؛ البطلات، الأشرار، فالشخصيات المساعدة. على أن الفارق الرئيسى بين أبطال التمثيليات المعدة للكبار وأبطال أفلام الغرب الأمريكى وتمثيلات الجريمة والبحث البوليسى، يكمن فى التنوع الكبير فى مسلكهم وشخصياتهم. فهم مثاليون من حيث النظرة العامة والفضائل مثل حب الغير والولاء، ومع ذلك فهم بصفة عامة غير قانعين وغير سعداء ويأخذون الحياة على محمل الجد. والمظهر الرئيسى المميز للبطل هو قوة شخصيته فهو مقدم شجاع واثق من نفسه.. كذلك يتساوى الشرير، تقريبا وليس تماما، مع البطل فى كل الصفات السابقة، ولكن ما يثير التباين بينه وبين البطل، هو صلابته وانعدام أمانته وقصور احساسه بالعدالة. ان الأشرار فى هذه التمثيليات أكثر نمطية من الأبطال. انهم انعكاس هام لما يحدث فى أفلام الغرب الأمريكى، والمسلسلات البوليسية. أما الشخصيات المساعدة فهى أقل وضوحا فى تحديدها.

وتأسيسا على هذا الفهم؛ لابد من التمييز الواضح بين البطل والشرير فى التمثيليات المعدة للكبار وللصغار؛ حتى لا تخلق المشاكل لدى الطفل المشاهد من حيث مطابقة النفس والولاء.

ينطبق ذلك على التمثيلات الاجتماعية والعاطفية؛ كما ينطبق على التمثيلات التي تستلهم التاريخ الاسلامى بالدرجة الأولى؛ حتى يتسنى للطفل التمييز بين المشرك والمسلم تمييزاً يقوم على أساس واضح من رسم الشخصية؛ ودعم القيم الايجابية.

ومن دراسة النظام التليفزيونى المصرى والعربى يتضح أن القيم التي تتغاياها التمثيلات الدرامية قيم متفق عليها اجتماعياً: الفضائل الاجتماعية، تضامن الأسرة، حب الغير، الاخلاص، الوطنية وما اليها من قيم يتبناها النظام الاجتماعى.

على أن النظرة التحليلية للتمثيلات والمسلسلات المعدة للكبار؛ تكشف عن قيم فردية ترتبط بالتماذج البشرية فى هذه الأعمال قد تتعارض. من وجهة نظر الطفل - مع هذه القيم العامة، فالرغبة فى الحصول على المال والرفاهية؛ مثلاً قد تتعارض مع الفضائل الاجتماعية؛ عند الطفل الذى لم يتألف الا قليلاً مع مشكلات الكبار؛ إنه يجد إن «القيم» تعارض احداها الأخرى سواء بين التمثيلات وبعضها، أو فى نفس التمثيلية. ويجد أن الخير والشر فى عمل ما، انما يتوقفان الى حد بعيد على من يقوم بأداء الدور؛ فقد لا يرتكب الشرير أعمال القتل وينصرف عنها، بينما قد يرتكب البطل هذه الأعمال وقد يدان بسببها. ولا يرثى للضحية أو الشرير، وحياة البطل فقط هى الأساس. وهذه الثنائية تنطبق أيضاً على السرقة والكذب والوطنية، وفى مثل هذه التمثيلات يأتى الأشرار من أعمال التهديد ما يفوق ما يأتية الأبطال، ولكنهم غالباً ما يرتكبون من أعمال القتل أقل مما يرتكبه الأبطال.

ولبعض القيم أهمية خاصة للنشء المشاهد؛ وعلى الأخص تلك التي تتعلق بالعاطفة والزواج. وفى الدراسة المشار اليها تبين أن «خمساً من تسع زيجات تم تصويرها كانت غير موفقة، وتستهجى العلاقات الزوجية الزائدة عن الحد ما لم تحدث بين البطل والبطلة». ولذلك نظائر فى بعض المسلسلات التليفزيونية التي عرضت فى التليفزيون المصرى مؤخراً؛ الأمر الذى يقتضى دراسة القيم على أساس تجريبى فى التمثيلات المعدة للكبار خاصة، لكونها تنقل وجهة نظر عن الحياة؛ قد تتعارض مع وجهة النظر التي تلقنها للأطفال فى سن العاشرة، حيث تحاول الأسرة والمدرسة والكتب تبصير الأطفال بأن

السلوك الطيب يقود الى القناعة ورضى النفس، ويشاهدون التلفزيون؛ فيجدون في التمثيليات ما يؤدي الى نتائج مغايرة!

ان التلفزيون - كما يقول «كلاير» يقدم للأطفال عالم الكبار، وهو عالم يندر أن يشاهدوه ويتوغلوا فيه بحرية تامة؛ وقد يكون ذلك تحت اشراف أحد الكبار؛ الأمر الذي يثير لديهم قلقا عن الصعاب التي تواجه حياة الكبار. ويقتضى هذا الفهم؛ عدم اغفال جمهور الأطفال من جانب المؤلف أو المخرج وفريق العمل التلفزيوني وهم يقدمون عملاً للكبار؛ ذلك أن الوسائل الفنية للانتاج لا تقل أهمية في دعم القيم من النصّ المؤلف؛ فقد تستخدم الوسائل الفنية للاضاءة والموسيقى، واللقطات الكبيرة والمتوسطة للتأكيد على العواطف غير السارة؛ الى جانب اللقطات الكبيرة لمشاهد الحب؛ وبالنسبة للطفل تخلف هذه الوسائل أثرا أكبر.

ان دراسة أثر التمثيليات المعدة للكبار على الأطفال؛ أمر أساسي؛ لتحقيق تواؤم الرأي عن الحياة والقيم المقدمة خلال العمل الفني. اذ يمكن للطفل أن يتعلم منه؛ كيف يسلك الناس، وماذا يرتدون؛ كما يمكنه أن يتعلم أن الوظائف والأعمال الكبيرة حرف مرغوبة يحتلها غالبا اناس صالحون؛ وأن أهم مقومات النجاح هي التصميم وقوة الارادة:

ان المشكلة التي تواجه التمثيليات التلفزيونية المعدة للكبار؛ انها حينما تقدم رأيا عن الحياة؛ تسعى الى أن يكون ذلك الرأي «واقعيًا الى حد كبير؛ ولكنه قد يتعارض بشدة مع ذلك الرأي الذي يقدمه للأطفال من سن ١٠ - ١١ سنة بل حتى من سن ١٣ - ١٤ سنة، في حين تضيى الكتب والمدرسة والأسرة والأفلام، مساحة من الخيال على الحياة أكثر مما تفعل هذه التمثيليات. فالانطباع العام الذي تنقله، هو صعوبة وعدم عدالة الحياة - صورة قد تكون محيرة للمشاهد الصغير ومسببة لاضطرابه<sup>(١)</sup>».

ان الأطفال معرضون للقيم التي تقدمها التمثيليات التلفزيونية المعدة للكبار اذن؛ ولكن كيف يبنى الطفل مواقفه وقيمه؟ ثم ماهو دور التلفزيون في هذا السياق؟

ان الطفل يواجه ما يدور حوله من شكل محير للانطباعات؛ وهو لذلك ينظم هذه

(١) هيلموت وآخرون: التلفزيون والطفل، دراسة تجريبية لأثر التلفزيون على النشء ص ١، ترجمة أحمد سعيد عبد الحليم، محمود شكرى العدوى، ص ٤١٠

الانطباعات فى خطة هيكلية؛ فيبدأ مقسما الناس والأشياء الى خير وشرير، أو مفيد وعديم الفائدة. وتلك تقسيمات عريضة؛ ولكن الطفل كلما اكتسب خبرة ما، انتهى الى تقسيمات فرعية أدق؛ ويرى الناس والأشياء متمية الى قوالب مختلفة، متوقفة على المضمار الذى تظهر فيه.

وإذا كانت التربية تعنى بعملية التشكيل الانسانى للوليد البشرى؟ فإن هذه الوظيفة التربوية للتليفزيون تستند على أساس أن السلوك الانسانى سلوك مكتسب، أى أنه سلوك يتعلمه الفرد بتعامله مع أفراد المجتمع الآخرين. ففى كل مجتمع من المجتمعات نجد عمليات مختلفة للتدريب والتطبيع تكسب الفرد والأفكار والقيم والمعايير، بل والانفعالات التى تناسب كل نوع من أنواع الأدوار الاجتماعية فى الأسرة، والمهنة، والدين، والسياسة، والتعليم والطبقة الاجتماعية. ومما يساعد التربية على قيامها بمهمتها هذه، أن المعايير الاجتماعية والأفكار والانفعالات والسلوك الانسانى ليست فطرية، ولكنها تكتسب نتيجة الاشتراك فى مناسط المجتمع. وكما يقال يتعرض المجتمع كل يوم لغزو جديد يقوم به عدد كبير. ويقرر الاسلام للطفل حقوقا على والده؛ وبالتالي على الهيئة الاجتماعية؛ وآدابا يلزم القيام بها ازاءه؛ وهى تمثل فى اختيار والدته وحسن تسميته؛ وذبح العقيقة عنه يوم سابعه وختانه ورحمته والرفق به، والنفقة عليه، وحسن تربيته، والاهتمام بتثقيفه وتأديبه وأخذه بتعاليم الاسلام وتمرينه على أداء فرائضه وسننه وآدابه حتى اذا بلغ زوجه، ثم خيره بين أن يبقى تحت رعايته وبين أن يستقل بنفسه، وينى مجده بيده وذلك لأدلة الكتاب والسنة.

١ - قول الله تعالى:

- ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف﴾. [البقرة].

- ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾. [سورة التحريم]

وفى هذه الآية أمر بوقاية الأهل من النار وذلك بطاعة الله تعالى . وطاعته تعالى تستلزم معرفة ما يجب أن يطاع فيه سبحانه؛ وهذا لا يتأتى بغير التعلم.. ولما كان الطفل من جملة أهل الرجل كانت الآية دليلا على وجوب تعليمه وتربيته وارشاده وحمله على الخير والطاعة لله ولرسوله، وتجنبيه الكفر والمعاصي والمفاسد والشرور ليقه بذلك من عذاب النار.

وفى الآية الأولى ﴿والوالدات يرضعن أولادهن﴾ دليل وجوب نفقة الولد على الوالد، اذ النفقة الواجبة للمرضعة كانت بسبب ارضاعها الولد، وقال تعالى:

﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق﴾ [سورة الاسراء]

٢ - قول الرسول ﷺ؛ لما سئل عن أعظم الذنوب:

- «أن تجعل لله ندا وهو خلقك، أو تقتل ولدك خشية أن يطعم معك» متفق عليه.

فالمنع من قتل الأولاد مستلزم لرحمتهم والشفقة عليهم والمحافظة على أجسامهم وعقولهم وأرواحهم، وقال ﷺ فى العقيقة عن الولد:

«الغلام مرتين بعقيقة تدبح عنه يوم السابع، ويسمى فيه ويحلق رأسه»

[أصحاب السنن وصححه الترمذى]

وقال: [أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم، فإن أولادكم هدية إليكم]

ابن ماجه بسند ضعيف.

وقال عليه الصلاة والسلام:

[ساووا بين أولادكم فى العطية؛ فلو كنت مفضلا أحدا لفضلت النساء]

البيهقى والطبرانى وحسنه الحافظ بسنده.

وقال: علموا الصبى الصلاة لسبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم فى المضاجع [أبو داود والترمذى .

وجاء فى الأثر: من حق الولد على الوالد أن يحسن أدبه، ويحسن اختيار إسمه. وقال

عمر رضى الله عنه: من حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة والرماية وأن لا يرزقه الا حلالا طيبا. ويروى عنه أيضا قوله: تزوجوا فى العرق الصالح، فإن العرق دساس، وقد امتن اعرابى على أولاده باختيار أهمهم فقال:

وأول إحسانى اليكم تخيرى

لما جدّة الأعراق باد عفافها

ولذلك تقوم الأسس الاتصالية للاعلام الاسلامى على قوانين الفطرة التى قطر الله الناس عليها؛ وهى القوانين التى تدفع بمفكرى العصر الى المنادة بدراسة الانسان، فالاعلام الاسلامى إذن يقوم على انسانية الانسان<sup>(١)</sup> يقول سبحانه وتعالى فى سورة العلق:

﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق. خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذى علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم﴾ صدق الله العظيم.

فعبادة الانسان لله سبحانه وتعالى إرادية وواعية فى جانب منها على الأقل، بخلاف عبادة غيره من الكائنات.

فاذا كانت الذرة تعبد الله تعالى بالطاعة لا ارادة فيها ولا وعى. واذا كان الكون والأرض وما عليها من نبات وحيوان تعبد الله على نفس الطريقة، فان الانسان الى جانب هذا اللون من الطاعة قد ألهم طريقين لا طريقا واحداً: طريق الطاعة وطريق العصيان، وأعطى القدرة على التمييز بين الطريقين واختيار أحدهما والمضى فيه ﴿وهديناه النجدين﴾ ﴿انا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا﴾ البلد ١٠.

﴿ونفس وما سواها: فآلهمها فجورها وتقواها﴾ [الانسان ٣]

﴿قد أفلح من زكاها، وقد خاب من دساها﴾ [الشمس ٧ - ١٠]

ومن ثم فالانسان هو المخلوق الوحيد من المخلوقات فى الأرض الذى يعبد الله عن وعى وفهم وادراك. وهو كذلك المخلوق الوحيد فى الأرض الذى يعصى الله حين ينحرف عن طريق الهداية ويختار طريق العصيان.

(١) أمينة الصاوى؛ عبد العزيز شرف: نظرية الإعلام فى الدعوة الاسلامية، القاهرة: مكتبة مصر ١٩٨٥ ص ١٩٩

ولكنه فى الخالتين «يدرك» وجود الله سبحانه وتعالى (١).

﴿وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا﴾. الأعراف ١٧٢.

وللفطرة طريق خفية فى ادراك وجود الله سبحانه وتعالى، والايان بوجوده والاتصال به، والاستعانة به والتزود من زاده (٢).

وانطلاقا من هذا الفهم؛ فان الاعلام الاسلامى يقوم على الفطرة، ويخاطب العقول، ويقنعها بالدليل (٣). فى الايمان بالعقل المسئول، اذن، هو أساس الاعلام الاسلامى على نقيض ما يحدث اليوم فى أنحاء العالم من ضغوط على الجماهير لاعتناق أفكار معينة بمعتقدات جديدة. وعلى نقيض ما يسميه العالم النفسى الهولندى ميرلو بأساليب قتل العقل. وهنا يصبح الاعلام الاسلامى هو النموذج الأمثل فى تحقيق ما تسعى اليه النظريات الاعلامية من جعل الاعلام يزود الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التى تساعد على تكوين رأى صائب فى واقعة من الوقائع، ومشكلة من المشكلات، بحيث يعبر عن هذا الرأى تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم. فالاعلام الاسلامى يقوم على الوضوح والصراحة ودقة الأخبار والمعلومات لأنه يخاطب العقل فى المحل الأول، انطلاقاً من فهم القرآن الكريم (٤)، حيث يقول الله سبحانه وتعالى:

﴿إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون﴾ [يوسف ١]

وتأسياً على هذا الفهم يمكن القول إن الاعلام الاسلامى يخاطب الفطرة الانسانية، ذلك أن الله سبحانه وتعالى قد خلق الانسان فى أحسن تقويم، وكرمه على كثير من خلقه، ورزقه من الطيبات وابتلاه الخير والشر فتنه، ونفخ فيه من روحه، ووهبه العقل،

(١) نفسه، ص ٢٠٠.

(٢) محمد قطب: دراسات فى النفس الانسانية، القاهرة، دار الشروق، ص ٢١٥.

(٣) أمينة الصاوى وعبد العزيز شرف، السابق، ص ٢٠٠.

(٤) نفسه، ص ٢٠٠.

ومنّ عليه بالرسول والأنبياء يبيرون له طريق الحياة، ويهدونه سواء السبيل، ثم جعله مسئولاً، وان أحسن فلنفسه وان أساء فعليها.

وفى ضوء المنهج الاسلامى يتضح لنا أن التليفزيون؛ وما يقدمه من برامج للصغار ولل كبار؛ يمكن أن يكون «معلما عظيما». وتشير الدراسات فى هذا الصدد الى أن التليفزيون استطاع الانتقال بمشاهديه صغارا وكبارا الى عادات وممارسات جديدة تمثلت فى ايجاد علاقات اجتماعية مختلفة وقدرة متميزة فى احداث تغييرات فى السلوك والمواقف والأوضاع الاجتماعية بشكل عام. ان الآثار التربوية للتليفزيون على الأطفال تظهر بوضوح من خلال تحديد اتجاهاتهم لما يتمتع به التليفزيون من قدرات فائقة فى جذب الانتباه واثارة الاهتمام، فقد أثبت التجارب أن التليفزيون يتمتع بقدرة عالية على تقديم ألوان من الخبرة والمعرفة الانسانية كما تحدث فى الحياة<sup>(١)</sup>. ويسهم التليفزيون شكل فعال فى تحديد تصورات الأطفال عن المهن والأدوار الاجتماعية والوطنية ويساعد على تحديد المواقف وما يمكن صنعه فى المستقبل<sup>(٢)</sup>.

ويذهب بعض الدارسين الى أن هناك ثلاثة استخدامات أساسية للتليفزيون فى حياة الأطفال وهى<sup>(٣)</sup>:

- ما يضيفه من بهجة وأثر فى نفوسهم
- ما يقدمه للطفل من معلومات فى مجالات الحياة المختلفة.
- المنفعة الاجتماعية للتليفزيون لما يتيح من فرص المشاهدة الجماعية وما يديه من أفكار وقيم «مشاهدين صغارا وكبارا وما يثيره من مناقشات فيما بينهم.

(١) حلقة الاذاعة الرئية وآثارها الاجتماعية والثقافية والأخلاقية فى الوطن العربى / المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، طرابلس، ليبيا/ ١٩٧٢ ص ٥٦.

(2) Grant, Nonle, Children in front of small Screen 1975.p. 291

(3) U. S. A. 1976. p.117

وتشير «ماكولي» الأمريكية الى أن الأطفال يتعلمون من التلفزيون كيف يتصرفون في المواقف المختلفة، وقد يتصف تصرفهم بالخشونة اذا دعت الظروف الى ذلك. وتؤكد أنه كلما استمر الطفل في مشاهدة برامج العنف والغضب فانه يتغذى ويتعلم منها خاصة اذا كان عنده ميل طبيعي الى هذا النوع من السلوك<sup>(١)</sup>.

وتأسيساً على هذا الفهم تنبثق دراسة برامج الكبار وأثرها على الأطفال من التحليل الاسلامي لمفهوم القيم؛ وتخلص الى أن القيمة لفظ يدل على عملية تقويم يقوم بها الانسان وتنتهي باصدار حكم على شيء أو موضوع أو موقف ما، كما يتعرض هذا التحليل لمصادر القيم وانتشارها وكيفية تعديلها.

وتشير الدراسات التي أجريت على التلفزيون والطفل في هذا السياق؛ الى أن القيم في التمثيليات المعدة للكبار تؤثر على الأطفال. ويوضح «هيملوبت» الكيفية التي يرجح أن يبنى بها الطفل مواقف وقيمه على أساس أن الطفل يواجه بما يدور حوله من شكل محير للانطباعات، ولذلك فهو ينظم هذه الانطباعات في خطة هيكلية فيبدأ مقسماً الناس والأشياء الى خير وشر، أو مفيد وعديم الفائدة.

وتلك تقسيمات عريضة، ولكن كلما اكتسب الطفل خبرة، انتهى الى تقسيمات فرعية أدق، ويرى الناس والأشياء متممة الى قوالب مختلفة، متوقفة على المضمار الذي تظهر فيه.

والدراما التلفزيونية المعدة للكبار، تستهوى الصغار كما تقدم؛ وهي لذلك يجب أن توظف للمنهج التربوي في بناء الانسان: تربية الروح، والعقل، والجسم؛ والتوقيع على الخطوط المتقابلة في النفس، والتربية بالقسوة والتربية بالموعظة؛ اقادة من منهج «القصة في القرآن الكريم»<sup>(٢)</sup>. وهو منهج يضيء الطريق أمام الدراما التلفزيونية التي تتغياً بناء الانسان؛ فالقرآن الكريم يختار من نفس «بطل القصة: اللقطة المترفعة المستعلية النظيفة

(1) Maccoby, Eleanor, The Effects of Tv n children, Waslvgton, u. S. A. 1975 p. 3

(٢) محمد قطب: منهج التربية الاسلامية؛ القاهرة دار الشروق ١٩٨٠ ص ١٩٥.

الرائعة الشفيضة، التي تصلح للقدوة، وتغرى بالارتفاع. ويختار من نفوس المنحرفين اللقطة التي تصور سواد قلوبهم وسوء انحرافهم، لتصلح للتفسير من أفعالهم، والاعتبار بمصائرهم، وهذا منطقي مع أهدافه، فضلا عن أنه كله حقائق - إلا أنه في لقطات أخرى، وخاصة في القصص الطويلة التي تتسع للمعرض والتحليل، يعرض النفس البشرية كاملة، يكمل مافيها من لحظات الضعف البشري. كل ما هنالك أنه لايصنع كما تصنع الفنون «الواقعية!» الحديثة المتأثرة بالتفسير الحيواني للانسان، ولا يجعل من لحظة الضعف بطولة تستحق الاعجاب والتصفيق والتهليل!! انه يعرضها عرضا «واقعيًا» خالصا، ولكنه لايقف عندها طويلا، وانما يسرع ليلسط الأنوار على لحظة الإفاقة.. لحظة التغلب على الضعف البشري، لأنها هي الجديرة فعلا بتسليط الأنوار عليها. وهي في حقيقتها هي «الانسان» الذي كرمه الله وفضله على كثير من الخلق، وعهد اليه بالخلافة الراشدة في هذه الأرض<sup>(١)</sup>. وحينما يتم انتاج الدراما التليفزيونية في ضوء هذا المنهج؛ تلتقى مطالب الفن، ومطالب التصور الایمانی دون تعارض أو نزاع؛ وتصبح الدراما التليفزيونية على اختلاف أشكالها ذات دور بناء في تربية الطفل العربي وتنشئته؛ دون أن تجانب الحق؛ أو تحول الفن الى «خطب وعظية سطحية التأثير».

---

(١) نفسه، ص ٩٦.